الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢١ يوليو ٢٠٠٢

السودان: الحكومة وحركة قرنق توقعان اتفاق تفاهم لوقف الحرب والبدء في إجراءات لإقامة نظامين في دولة واحدة

المعارضة تجري مشاورات مكثفة ● غازي صلاح الدين: حسمنا قضايا أساسية تتعلق بقسمة الثروة وعلاقة الدين بالدولة وتقرير المصير

الرئيس الكيني دانيال اراب موي يخاطب وفدي الحكومة السودانية (يسار) والحركة الشعبية (يمين) في ختام المفاوضات بينهما امس (الجمعة)

لندن: عيدروس عبد العزيز
الخرطوم: «الشرق الأوسط»
القاهرة: زين العابدين أحمد

بعد نحو 20 عاما من حرب اهلية راح ضحيتها اكثر من مليوني شخص، توصلت الحكومة السودانية ومعارضوها في الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقوده العقيد جون قرنق، الى اتفاق تاريخي يبقي السودان موحدا، ويضع أطارا لحل مستقبلي شامل، خاصة في المسائل الأساسية المتعلقة بالدين والدولة وحق تقرير المصير للجنوب. واعلنت الحكومة الكينية التي تستضيف المفاوضات في بيان ان الحكومة السودانية والجيش الشعبي «توصلا الى اتفاق بشان مسائل اساسية بهدف انهاء الحرب الاهلية في السودان». ووقع الجانبان امس على الاتفاق - الاطار الذي يمهد السبيل لتحقيق السلام في اطول حرب اهلية شهدتها القارة الافريقية في العصر الحديث. ووقع من جانب الحكومة الدكتور غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني للسلام، ومن جانب الحركة سلفا كير الرجل الثاني في الحركة.

ويفضي الاتفاق لمفاوضات مستقبلية تعقد في كينيا الشهر المقبل برعاية الهيئة الحكومية للتنمية في شرق افريقيا (ايقاد) وبمشاركة دولية، تتمثل في الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا والنرويج. وجاء الاعلان في ختام مفاوضات بالعاصمة الكينية نيروبي استمرت خمسة اسابيع بهدف إنهاء الحرب الاهلية في البلاد. وحسب مصادر مطلعة اتصلت بها «الشرق الأوسط» فان الاطراف اتفقت على اقامة دولة موحدة بنظامين ودستورين وبفترة انتقالية تمتد لست سنوات يقرر بعدها ابناء جنوب السودان مصيرهم بانفسهم، بين الوحدة والانفصال. واكد صلاح الدين عقب حفل التوقيع امس ان الاتفاق يعد انتصارا لكل السودانيين، وقد تم تجاوز كل الخلافات بما في ذلك علاقة الدين بالدولة، مشيرا الى توصل الاطراف الى صيغة مرضية. وقال الناطق الرسمي باسم وفد الحكومة «انه وبعد خمسة وثلاثين يوما من المفاوضات تم التوصل برعاية «ايقاد» ومشاركة دولية، الى تفاهم عام مع الجيش الشعبي حول القضايا الاساسية وهي الدين والدولة وتقرير المصير. واضاف ان التفاهم يشمل ما يمكن تضمينه لاحقا بالدستور بشان هذه القضايا في الجولة القادمة في اطار هيكلي عام. واشار الى ان هناك قضايا اخرى مهمة تطرق اليها النقاش في هذه الجولة وستتم معالجتها النهائية في الجولة القادمة عندما تتم مناقشة الاطار الهيكلي بالتفصيل. واضاف الناطق ان المشاركة الايجابية لوفد الحكومة كان لها دور كبير في انجاح المفاوضات التي اوشكت على الانهيار في منتصف الاسبوع الماضي ومن ثم سادت اوساط المراقبين الدوليين اجواء من التفاؤل واكدوا انهم يقدرون الموقف الايجابي للحكومة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لانجاح المفاوضات.

من جهته قال سامسون كواجي الناطق باسم الجيش الشعبي، إنه بعد مضي فترة ستة اعوام على توقف الأعمال العسكرية اتفق على إجراء استفتاء شعبي في جنوب السودان بشان الإدارة الذاتية واستثناء الجنوب من تطبيق الشريعة الإسلامية في سياق القوانين. وقال ياسر عرمان المتحدث باسم الحركة الشعبية (الجناح السياسي) بأن المفاوضات تناولت إقامة ثلاثة كيانات سودانية وهي حكومة في الشمال واخرى في الجنوب بالاضافة الى الكيان المركزي. واضاف ان الاستفتاء المعروض على الشعب السوداني في الجنوب قد يطرح خيار الحكم الذاتي، كما قد يذهب إلى حد طرح الانفصال النهائي عن الشمال كخيار ايضا، كما صرح ناطق باسم الحكومة السودانية بان الاتفاق يشكل تقدما ملحوظا غير ان بنوده لن تطبق ما لم تتوقف العمليات الحربية. ويقول المراسلون إن الاتفاق - الإطار تم

التوصل إليه بعد ضغوط مارستها الولايات المتحدة على الطرفين.

ووصف غازي صلاح الدين الاتفاق بانه «قفزة جبارة تمكننا من تجاوز المضيق للسلام لتفتح الطريق لمواصلة المشوار حتى النهاية». وقال ان الاتفاق هو «اطاري يحسم قضايا جوهرية تتعلق بقسمة الثروة وعلاقة الدين بالدولة وتقرير المصير». وقال في تصريحات نقلها التلفزيون الحكومي من نيروبي انه «تبقت امامنا جولات ليست فيها قفزات، ولكنه طريق ممهد، وبدون هذا الانجاز ما كان لنا ان نتحدث اصلا عن امكانية الوصول الى سلام. وهنا تكمن اهمية الاتفاق الذي توصلنا اليه». وعبر غازي صلاح الدين الذي يراس وفدا استشاريا يساعد الوفد المفاوض، عن امله في ان تكون لهذا الاتفاق ثمرات خير وبركة على الشعب السوداني وجيرانه كما هو متوقع منذ عام 1956. وتحدث المستشار عن اسباب تعثر المفاوضات في مراحلها الاولى وقال هناك رصيد

ضخم من ازمة ثقة بين الطرفين لانه لم يكن هناك تواصل حقيقي في الماضي لذلك كانت المواضيع الشائكة محفوفة بسوء الظن والشك». واشاد صلاح الدين بالمساهمات التى قدمها الخبراء القانونيون في جولة المفاوضات، والتي قال انها كانت ذات اثر كبير في توضيح البدائل والخيارات العملية وكان لهذا دور اساسي في اجتياز العقبات في المفاوضات «ولكن هذا لا يقلل من درجة الانسجام بين الطرفين في الوصول الى حل يشكل خطوة رئيسية نحو السلام استشعاراً للكلفة العالية التي تسببها الحرب لشعب السودان». ومن جانبه توقع شول دينق وزير الدولة للشؤون الخارجية ان تتم درجة من درجات وقف اطلاق النار، وهي «وقف الاعمال العدائية». وقال في تصريحات صحافية ان وقف اطلاق النار استراتيجية حكومية ومرحلة من المراحل المهمة لانه يقلل من المرارات ويبني الثقة ويزيد من فرص السلام. واضاف «ان الاتفاق على مذكرة تفاهم سيتم النقاش فيها

بين الحكومة والحركة لتحويلها لاتفاق شامل». ونفى ان تكون الحكومة قد وقعت على المذكرة تحت ضغط وقال «السلام استراتيجية حكومية سعت من تلقاء نفسها لادخال وساطات معلنة وغير معلنة للوصول للسلام»، ووصف الاتفاق بانه تحول هام في اطار الحوار بين الحكومة والحركة وخطوة اساسية في مسيرة السلام.

وبدأت القوى السياسية في عقد اجتماعات لتقويم الاتفاق، وسيعلن حزب الامة برئاسة الصادق المهدي رايه غداً. وفي القاهرة بدأت قيادات تجمع المعارضة السودانية في اجراء مشاورات مكثفة في ما بينها حول الاتفاق الذي تم التوصل اليه امس بين الحركة الشعبية لتحرير السودان والحكومة السودانية في نيروبي. وقالت مصادر مطلعة في تجمع المعارضة السودانية ان هيئة القيادة بالتجمع لم تتلق حتى الآن تفاصيل الاتفاق، وما سيتم بعده. واشارت الى ان هناك اجتماعا موسعا لهيئة القيادة سيعقد يوم السبت المقبل، لكن

اتجاها لعقد اجتماع عاجل سيحدد خلال الساعات المقبلة بعد تسلم القيادة تفاصيل الاتفاق لتقييمه وابداء الراي حوله. ولم تخف المصادر وجود مشاورات ظلت مستمرة بين قيادة الحركة الشعبية وهيئة قيادة التجمع منذ بداية المفاوضات حول التطورات التي صاحبت مسار المفاوضات. في نيروبي ولكنها رأت بالضرورة ان يطلع التجمع على كل التفاصيل التي تمت مناقشتها خاصة في القضايا الرئيسية محل الخلاف، والتي اعلن التجمع رايه فيها بوضوح.

وحول موقف التجمع من الاتفاق بصفة عامة قالت المصادر ان اي اتفاق او اجراء يدفع في اتجاه ايجاد حل للمشكلة السودانية «سيكون محل ترحيبنا، ولكن ابداء الراي في مثل هذه الحالات يتطلب دراسة الموضوع بجدية وتحديد موقف التجمع بشكل مفصل وعملي»، مشيرة الى ان هناك اتصالات تجري حاليا بين القاهرة ونيروبي واسمرة للوقوف على كل ما تم خلال المفاوضات وتفاصيل القضايا المختلفة والعقبات التي ادت الى عدم التوصل لاتفاق بشانها وكذلك ما تم الاتفاق حوله، وماذا تم بشان علاقة الدين بالدولة، وكلها مسائل تحتاج الى معلومات دقيقة للرد حولها.

وجاء هذا الإعلان في اليوم الاخير المحدد للمفاوضات وقال مسؤول في الوفد الحكومي في نيروبي ان التفاهم سيشجع على قيام سودان فيدرالي وموحد.

يذكر ان نزاعا مسلحا نشب بين الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان منذ 1983 عندما بدا الرئيس السابق جعفر النميري تطبيق احكام الشريعة الاسلامية. وقد اسفر النزاع الدائر عن قتل اكثر من مليوني شخص واربعة ملايين نازح على الاقل بحسب مصادر انسانية. وخلافا لكل جولات المفاوضات السابقة التي جرت بين الطرفين منذ اطلاق مبادرة «ايقاد» قبل تسعة اعوام، فقد جرت محادثات نيروبي تحت رعاية الولايات المتحدة.

وكانت واشنطن رعت محادثات مثمرة بين الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان ادت في يناير (كانون الثاني) الى اتفاق لوقف اطلاق النار في جبال النوبة (وسط) ومدد العمل به في مطلع يوليو (تموز) لفترة ستة اشهر اخرى. واثناء زيارته الى السودان، اعرب الامين العام للامم المتحدة في 11 يوليو عن «امله في ان يتوصل الطرفان الى اتفاق قبل انهاء محادثاتهما.

من جهته قال مبعوث الولايات المتحدة الخاص بالسودان السناتور جون دانفورث في سويسرا ان نجاح محادثات السلام في نيروبي سيحول السودان من منطقة نزاع إلى مصدر رئيسي للنفط. وقال إنه يامل أن يتمكن المفاوضون في نيروبي من تعميم وقف إطلاق النار على بقية السودان. ووصف اتفاقية وقف إطلاق النار السارية في جبال النوبة السارية بانها اعطت فكرة للناس عن السلام هناك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية